



جمهورية العراق  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة القادسية – كلية الآداب  
قسم علم الاجتماع

## ظاهرة التسول لدى النساء وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية

### دراسة ميدانية في مدينة الديوانية

بحث مقدم إلى مجلس قسم علم الاجتماع / كلية الآداب

وهو من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس / قسم الاجتماع

إعداد الطلاب

حوراء محمد حمزة

زينبة حميد كريم

حيدر نعيم مراد

إشراف

م. شذى نجاة بلاش

١٤٣٩ هـ

٢٠١٨ م

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله ابا القاسم محمد صلى الله عليه

واله وسلم.

أما بعد...

تعاني الكثير من المجتمعات من بعض الظواهر السلبية المختلفة كالطلاق والتفكك الاسري والجريمة والانحراف والبطالة والتسول وكما هو معروف فان الكثير من الظواهر تظل بسيطة اما اذا انتشرت وتطورت تشكل خطورة على المجتمع وهددت امته واستقراره فتصبح مشكله يجب التصدي لها ومواجهتها ومثال ذلك ظاهرة التسول التي هي محور البحث.

ظاهرة التسول من الظواهر الاجتماعية السلبية المنتشرة في الكثير من المجتمعات ونلاحظ من خلال الاحصائيات ارتفاع اعداد المتسولين من سنه الى اخرى ومن خلال ذلك نلاحظ البحث يتحدث عن ظاهرة تسول النساء وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية وكان البحث يتضمن جانبين جانب نظري وواضح فيه الكثير من المفاهيم وواضح ظاهرة التسول

وكان الباب الثاني هو جانب الميداني ووضح الكثير من الاشياء والمتغيرات المتعلقة بالتسول والدولة يجب ان تحد من ظاهرة التسول وتوفر لهم احتياجاتهم ول خطرورة يجب الحد من هذه الظاهرة لأنها تهدد المجتمع وتشكل خطورة كبيرة عليه.

## المبحث الاول/ المفاهيم الاساسية للمبحث

### ١. مشكلة البحث:

هي حالة تنتظر إليها الجماعة على أنها انحراف وخروج عن الحدود الاجتماعية المرسومة أو أنها تدمير لها وعلى هذا المنوال أكد ( مارشال كلينارد ) في مقال له بعنوان اسهامات علم الاجتماع في فهم السلوك المنحرف بقوله في الواقع أن لكل مجتمع مواقفه خاصة بدرجات تسامحه أو عدم تسامحه فيما يتعلق بحالات الخروج على تلك المعايير إذ ينحدر رد فعل المجتمع وشدته حيال هذا الخروج في ضوء معايير المجتمع. وقد قسم (روبرت ميرتون ) المشكلة على قسمين هما التفكك الاجتماعي والسلوك الانحرافي، وقد قام هذا التمييز على أساس أن المشكلات الاجتماعية تعزز أنواعاً متعددة من السلوك الانحرافي خصوصاً إذا اتسع نظامها واستعصت على الحل مدة طويلة، واصبحت تشكل قطاعاً مرضياً دائماً في جسم المجتمع، وهذا هو حال التسول بوصفها ظاهرة اجتماعية تجمع بين مظهري المشكلة الاجتماعية باعتبارها إحدى افرازات التفكك الاجتماعي ومظهر من مظاهر السلوك المنحرف.

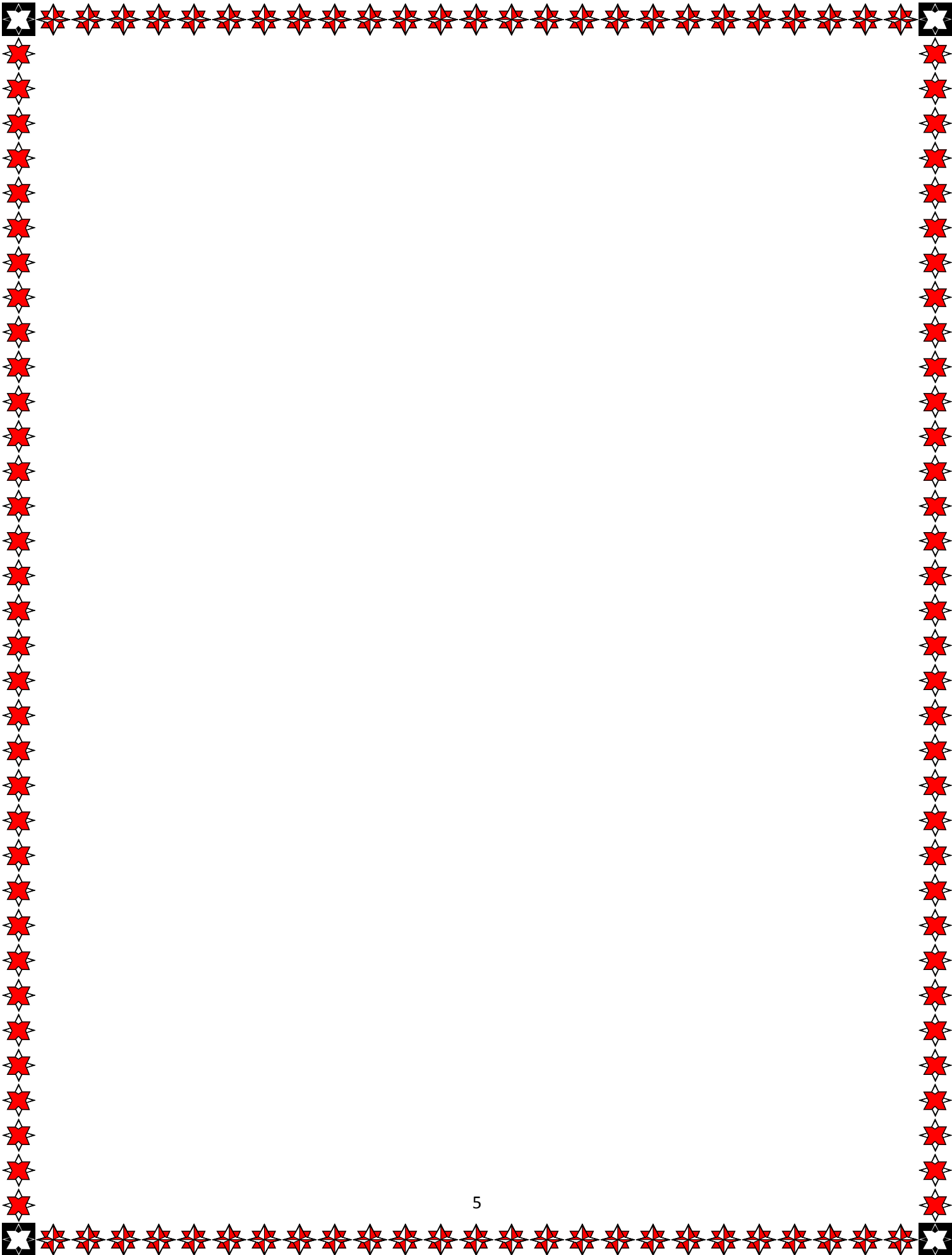
ومن وجهة النظر النفسية والاجتماعية ينظر (ليموث) إلى المشكلة الاجتماعية على أنها (انحراف يتم داخل اطار المجتمع ويدور في دوائر تبدأ من الفرد وتنتهي إلى الجماعة، لذلك فإن التفسير العلمي لها لا بد أن تنتهي إلى اظهار أثر العوامل السوسولوجية النفسية الاجتماعية مثل البناء الاجتماعي والجماعة والمركز والدور والتفاعل الهادف. إذ عرفت المشكلة بأنها (( حزن غير محتمل أساسه وجود حماية غير مشبعة أو عقبات تعرقل تحقيق الحاجة، والذي يتطلب التدخل للتخلص منه أو تحويله )) وهناك تعريف أوسع للمشكلة

الاجتماعية الذي يهدد وجود إحدى قيم المجتمع أو إحدى مؤسساته يجعلها غير ملائمة داخل المجتمع الأمر الذي يدفع الافراد بمطالبة المادة استقرار النمط المهدهد أو ردع مسببات اضطرابه ولكي تكون هناك مشكلة اجتماعية لابد من توافر شرطين :

الأول: ضرورة وجود ظرف موضوعي (جريح، فقر التهجير، مؤشر عرفي ، حالة ضرب وما الى ذلك) بالحجم والمقدار الذي يمكن ملاحظته وقياسه بمعرفة ملاحظين اجتماعيين.

والأخير: ينبغي أن يكون هناك تعريف ذاتي من خلال بعض اعضاء المجتمع بأن هذا الظرف الموضوعي يعد مشكلة وهنا قد تلعب القيم دورها لأنها عندما يفهم مهددة لوجود هذا الظرف الموضوعي يصبح مشكلة.

فعندما تزداد الحالة تهديدا للطرق المنظمة للمجتمع ولوجوده الصحيح يكون لابد من تدخل مجتمعي ، وعمل شيء فالتصبح الأوضاع مع الإشارة إلى أن المجتمع في الظروف الاستثنائية و أوضاع معيشتة قد يتقاضى أو يتسامح مع بعض المواقف والأنشطة فقد يوجد الفقر في كثير من المجتمعات دون أن ينظر لموضوعي للفقر باعتباره لأن الناس يقبلون الظرف الموضوعي للفقر باعتباره أمرا لا مفر فيه ما تنتج عنه من ظواهر كالعمالة الهامشية أو التسول حالة طبيعية وتشمل المشكلة من خلال تسليط الضوء على ظاهرة التسول وبيان حكمها في الفقه الإسلامي وبيان الآثار الجسمية التي تخلفها ظاهرة التسول على المجتمع ككل وبيان كيفية معالجتها وتبرز أهمية الموضوع من خلال ازدياد حجم هذه الظاهرة وآثارها وتتجلى أهداف هذه الدراسة.



## ٢. أهمية البحث:

تظهر أهمية البحث النظرية في كونها اضافة عملية جديدة تصيب في موضوع يعد من أهم المواضيع التي يعاني منها المجتمع العراقي. وتكون مرجعاً علمياً وإضافة إلى البحوث الاجتماعية الخاصة بموضوع التسول.

تظهر أهمية الدراسة التطبيقية من خلال الكشف عن هذه العناصر التي اخذت بالانتشار وبخاصة في الوقت الحالي من خلال ما خلفه الاحتلال من قتل وتهجير. ويتسم للعديد من الابناء وعرف العديد من الأفراد ونتيجة الانفجارات وكذلك زيادة نسبة البطالة والفقر كل ذلك له أثر كبير على انتشار الظاهرة نسب الاطفال وأنداك اثرها على الفرد والمجتمع بصورة عامة وترجع أهمية الدراسة ايضاً في بيان الآثار الاجتماعية والاقتصادية والنفسية وقد تتلخص بالآتي:

١. إثراء المعرفة العلمية من خلال توضيح الاسباب الواقعية لظاهرة تسول النساء بما يمكن أن يعمق فهمها والتعامل معها بموضوعية وتطوير وسائل أكثر فاعلية للمواجهة والعلاج.

٢. على الرغم من أن عدد كبير من الدراسات السابقة التي تناولت ظاهرة التسول سواء على المستوى المحلي أو في المجتمعات الأخرى ( العربية والأجنبية) إلا أن تلك الدراسات تناولت قضية المرأة المتسولة في ضمن النتائج العامة لها.

٣. يمكن أن تسهم نتائج هذه الدراسة في تقديم قاعدة بيانات ومعلومات تفيد الباحثين في مشاريع بحوث مستقبلية.

### ٣. أهداف البحث:

يهدف هذه البحث إلى إلقاء الضوء على بعض الخصائص المتعلقة بظاهرة تسول النساء في العراق من حيث:

١. محاولة تحديد الاسباب الرئيسية المسؤولة عن وجود مشكلة لتسول النساء وثقافتها في محافظة الديوانية .
٢. الوقوف على أثر التدابير الرسمية والمشاركة الشعبية الثقافية الشائعة في مجتمع النساء المتسولات.
٣. تحديد الاضرار التي تتجم عن تسول النساء وآثار ذلك على المرأة المتسولة والابناء والاسرة والمجتمع.
٤. محاولة تقديم المقترحات في معالجة مشكلات المرأة والمسؤولة التي تمثل جزءاً مهماً من مشكلات الأسرة الفقيرة في العراق المعاصرة.
٥. التعرف على وسائل التسول وأساليبه والثقافة الشائعة في مجتمع النساء المتسولات.

## المبحث الثاني

### " تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية "

أولاً: المفاهيم الأساسية للظاهرة:

- الظاهرة الاجتماعية لغةً: هي كل أرض غليظة مشرفة على جبل<sup>(١)</sup> والظاهرة والظهار، خلال الباطن والبطانة في الاقبية ونحوها<sup>(٢)</sup>.

- الظاهرة الاجتماعية: هي عبارة عن نماذج في العمل والتفكير والاحساس تسود حياة مجتمع من المجتمعات ويجد الأفراد انفسهم مجبرين على اتباعها في عملهم وتفكيرهم بل تفرض على احساسهم<sup>(٣)</sup>.

- الظاهرة الاجتماعية: أنها المظهر المتحد في الافكار وفي طريقة حياة الزين ينشأ بين الناس مجتمعة بصوت من التوافق الذي يظهر في السلوك وتصرفاتهم<sup>(٤)</sup>.

\* التعريف العام للظاهرة الاجتماعية: هي مجموعة قواعد والاتجاهات العامة التي تسود المجتمع ويجد الأفراد أنفسهم على اتباعها والسير وفقاً لها<sup>(٥)</sup>.

- المفهوم الاصطلاحي: فالظاهرة (جمعها) (ظواهر) في شيء أو حادثة يتكرر وقوعها بين فترة وأخرى والتي تجلب انتباهنا ويشكل جزء من البيئة التي يعيش معها او يلعب الانسان دوراً في حدوثها و وقوعها<sup>(٦)</sup>.

(١)براين تيرنر، مصدر سابق، ص ٦٥

(٢)ابن عبد الرحمن، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. ابراهيم السامرائي (منشورات وزارة الثقافة ، الاعلام، سلطة المعاجم، الوارس، بغداد ١٩٥٨م، ج٤، ط١، ص٣٨.

(٣)د. حسن شحاته، اسس علم الاجتماع، الظاهرة، مكتبة النهضة العربية، ١٩٥٤م، ص٤٢.

(٤)رينيه مونييه، مدخل في علم الاجتماع ، ترجمة: د. محمد البديري، الاسكندرية، مطبعة دار النشر للثقافة، ١٩٥١م، ص٣٦.

(٥)د. عبد الباسط محمد حسن، علم الاجتماع ، الكتاب الأول ، المدخل، دار غريب للطباعة، القاهرة، ١٩٧٧م، ص١٠٨.

(٦)مصدر سابق، ج٤، ص٣٨.



- الظاهرة الاجتماعية حسب ماكس فيبر: تعرف دائماً على أساس علاقات سلوكية بين الكائنات الحية تحتوي على مصاحبة سلوك كائن حي واحد على الاقل لسلوك كائن حي آخر أو يضيف أن ما نعتبره (كآخرين) ويمكن ان ليس فقط نشر آخرين ولكن يشمل ايضاً اشياء ثقافية أو ظواهر غير حية<sup>(١)</sup>.
- الظاهرة الاجتماعية: بأنها عبارة عن نماذج من العمل والتفكير والاحساس تسود في حياة المجتمع من المجتمعات. ويجد الافراد أنفسهم مجبرين على اتباعها في عملهم وتفكيرهم بل وتفرض على احساسهم<sup>(٢)</sup>.
- الظاهرة الاجتماعية: هي القواعد والاتجاهات العامة التي تسود المجتمع ويجد الافراد أنفسهم مجبرين على اتباعها والسير وفقاً لها في مختلف شؤون حياتهم<sup>(٣)</sup>.
- التغيير الاجتماعي: تعدد الآراء والنظريات حول هذا المفهوم نظراً لشيوعها وكثرة استخدامه في الحياة اليومية وطبقاً لكثرة التغييرات وتنوعه ونظراً للجدل والنقاش الذي حدث بين علماء الاجتماع حول هذا المفهوم عبر مراحل التطور التاريخي<sup>(٤)</sup>.
- التغيير الاجتماعي: هو التحول أو التبدل وهذا يعني تغيير الشيء وتحوله أو تبدله و قد ازداد الاهتمام بهذا المفهوم في الاونة الاخيرة لسرعة حدوث التغيير خلالها<sup>(٥)</sup>.

(١) د. أحسان محمد الحسن ، تعريف المفاهيم ، محاضرة لطلبة الماجستير، قسم علم الاجتماع ، كلية الآداب، جامعة القادسية، ٢٠٠٣.

(٢) د. حسن شحاته سعفان، اسس علم الاجتماع، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، ١٩٥٤م، ص٤٢.

(٣) د. عبد الباسط محمد حسن، علم الاجتماع، الكتاب الأول - المدخل ، دار غريب للطباعة ، القاهرة، ١٩٧٧.

(٤) عبد الهادي محمد والي ، التنمية ، مدخل دراسة المفاهيم الاساسية، الاسكندرية، دار المعرفة، ١٩٩١م، ص١٥٩.

(٥) جلال مدبولي، الاجتماع الثقافي، القاهرة ، دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٧٩م، ص١٦٠.

## ثانياً : التغيير

١. المعنى اللغوي للتغيير الاجتماعي: مجموعة من التغيرات في العلائق والنظم والقيم نتيجة المؤثرات والعوامل الحضارية والاقتصادية والسياسية التي تتفاعل على بعضها البعض (١).

٢. التغيير: هو ظاهرة اجتماعية عامة تصيب النظام الاجتماعي أو قد يكون التغيير ايجابياً (تقدماً) أو سلبياً تخلفاً (٢).

٣. التغيير حسب (بهاوس) جاء نتيجة لتطور عقلي ادى الى تطو اجتماعي وانه يمكن اعتبار هذا التطور تقدماً دائماً ما دام التطور العقلي ينطوي على تطور الافكار الاخلاقية اتجاه المثل العليا والاخلاق الرشيدة والتي منها شأن ما أن تؤدي الى تغير النظم الاجتماعية (٣).

-التغيير: هو تغير في المكونات النسقية أو النظامية في المجتمع أو من ثم فهو تغير في الطريقة التي تعمل بها النظم والانساق أو نوعية الأداء الوظيفي لهذه الانساق.

- التغيير: هي عملية طويلة ومعقدة واطخر ما فيعا ما يحدث خلال مراحل الانتقال والتي لم يسيرو القديم فيها عليه من ناحية او لم يتغير فيه الجديد من ناحية أخرى (٤).

**التعريف الاجرائي :** مجموعة من التغييرات أو ظاهرة اجتماعية تؤدي الى تغيير في النظم والقيم نتيجة

مؤثرات عوامل اقتصادية وسياسية

(١) لدمي مير، مقدمة في الانثروبولوجيا، مصدر سابق، ص ٣٥٨.

(٢) بونو مور ، مصدر سابق، ص ٥١.

(٣) لم الكتاب، التغيير الاجتماعي، د. أحمد زايد، اسم التأثير، مكتبة الانجلو المصرية، مطبعة محمد عبد الكريم حسان، ٢٠٠٦م.

(٤) د. حازم السيلوي، مصدر سابق، ص ١٠ - ١١.

ثالثاً : التسول:

- التسول لغةً: أي السؤال والاستقصاء والاستخبار " أسألته الشيء" اي استعطيته إياه.<sup>(١)</sup>

- التسول: تعد ظاهرة التسول ظاهرة عالمية لا تخص بوطن معين بل هي منتشرة في بلدان العالم الفقيرة والغنية ويعرف التسول بأنه طلب الانسان المال من خلال المال من الاشخاص بالطرق العامة عبر استخدام عدة وسائل لانتشاره وشفقة الناس وعطفهم<sup>(٢)</sup> ويعد احد الامراض الاجتماعية المنتشرة الذي لا يخلو منها مجتمع حول العالم.

- التسول اصطلاحاً: هو طلب الصدقة من خلال الافراد في الطريق على المال بغير عمل يستحقه دون محاولة منه للحصول على غذائه بنفسه فهو قوة معطلة غير منتجة بل - قد يصل بعض الاحيان الى تعطيل غيره من الانتاج.<sup>(٣)</sup>

- التسول: ظاهرة اجتماعية تتخذ صورتين - الأول المتسول عرضاً وهو الذي يغلب في تسوله فعل أحوال خارجية من البيئة العائلية والاجتماعية ويظهر في فترات الضيف والفوضى. اما الصورة الثانية- فهو المتسول بحكم التكوين إذ ينظر علماء الاجتماع الى التسول أنه (سلوك اجتماعي يناقض مجموعة قيم ومبادئ او مصالح أو تظنها الجماعة).<sup>(٤)</sup>

---

(١) د. سلمان عبد المنعم ، اصول علم الاجرام القانوني ، مصدر سابق، ص ٨٩.

(٢) فاروق محمد العادلي، ظاهرة التسول ، مركز البحوث الاجتماعية، ٢٠٠٦م، ب.ت.

(٣) ابن منظور، مصدر سابق، مادة (رسول).

(٤) د. طلعت مصطفى الرويجي، ظاهرة الانحراف بين المواجهة ، ط ١، مكتبة الخدمات الطباعية، دمشق، ١٩٥٨م، ص ١.

#### رابعاً: النساء لغة:

هي جمع لكلمة انثى والنسوة بكسر النون أفصح من جمعها أو النساء بكثرة الإناث أو الانثى الواحدة امرأة فأغير لفظ الجمع<sup>(٤)</sup>.

- النساء اجتماعياً: يطلق على المرأة ( الحرمة ) ودلالة الحرمة تعني امرأة لرجل واحد وهي حرمة على الآخرين<sup>(١)</sup>.

- النساء حسب لويس وبيرث: تمثل جماعة متميزة عن غيرها بخصائص فيزيولوجية وحضارية وتخضع لعدم المساواة كما أن التنشئة الاجتماعية للمرأة تنمي لديها الشعور بكونها عضوة في جماعة هامشية وتجعلها تتقبل وظيفة خاصة بها متميزاً عن أثر الرجال في المجتمع<sup>(٢)</sup>.

- النساء: هي الانثى شقيقة الرجل وشريكه في الخلق و نصفه الاجتماعي الاخر وكلاهما يكلفان شرعاً وقانوناً بالمشاركة في إدامة الحياة و اعمار المجتمع<sup>(٣)</sup>.

---

(١) أحمد علي الفيومي، المصباح المنير، دار الكتاب العربي، القاهرة ، ١٩٥٦ ، ص٦٠٤.

(٢) عبد الحميد محمد شادلي، التوافق النفسي للمسنين ، المكتبة الجامعية، الاسكندرية، ٢٠٠١، ص٢٦.

(٣) فوزية العطية ، المرأة والنفير الاجتماعي في الوطن العربي، معهد البحوث والدراسات العربية، بغداد، ١٩٨٣، ص١٦.

(٤) لويس معلوق، مصدر سابق، ص٥٣٨.

## المبحث الأول

### دراسات عراقية

أولاً: المتسولون، دراسة استطلاعية لعينة من المتسولين في مدينة بغداد " للدكتور عبد اللطيف عبد الحميد العاني والدكتورة ناهدة عبد الكريم حافظ<sup>(١)</sup>.

أجريت الدراسة الميدانية في النصف الأول من عام ٢٠٠١ على عينة قصدية ضمنت (٣٤) من الذكور المتسولين و (١٦) من الإناث المتسولات في مدينة بغداد، وقد سعت هذه الدراسة إلى معرفة تأثير فرض الحصار الجائر وما خلفه من ظواهر الفقر والعوز في المجتمع العراقي وبيان الخصائص العامة للمتسولين، وأين ولماذا ومتى يتسولون؟ وما هي الظروف التي دفعتهم للتسول؟ وكذلك معرفة أحوالهم المهنية والتعليمية واستخدمت في الدراسة أدوات لجمع البيانات هي المقابلة والملاحظة، واعتمدت الدراسة دراسة الحالة منهجاً لها. وقد أظهرت الدراسة النتائج المهمة الآتية<sup>(\*)</sup>:

١. بالنسبة لأعمار المتسولين إذ بلغ متوسط أعمارهم (٣، ٣٠) سنة وقد ظهر منها قلة وجود الإناث في مرحلة الشباب.
٢. إن المتسولين أصبحوا جزءاً من المشهد الاجتماعي العام للسوق ، واصحاب المحلات يعرفونهم ويقدمون الصدقات إليهم ولاسيما النساء بمجرد المرور عليهم.
٣. إن هناك (٣٤%) من المتسولين يمارسون التسول قرب الأضرحة والأماكن المقدسة ودور العبادة التي يجد فيها المتسولون فرصاً أفضل للحصول على الصدقات.
٤. إن (١٤%) من المتسولين يتسولون قرب الأنفاق أو على مداخلها ومخارجها وعند بدايات الجسور.
٥. إن (٧٦%) من المتسولين يمارسون التسول طول اليوم ، وهؤلاء هم من محترفي التسول وليس لديهم مهنة أو أي نشاط آخر.

(١)د. عبد اللطيف عبد الحميد العاني و د. ناهدة عبد الكريم حافظ، مصدر سابق ، ص٥٠٣ - ٥٣٢.

(\*) نظراً لعدم وجود دراسة عراقية سابقة تتناول مشكلة تسول النساء تحديداً حاول الباحث أن يستقي من الدراسات السابقة التي تناولت مشكلة التسول بشكل عام ما يخص النساء المتسولات.(الباحث).

٦. إن اغلب المتسولين يحصلون على طعامهم مجاناً لكن بعضهم الآخر يتناول غذاء في مطعم وهناك من يأتون بطعامهم معهم

٧. أما من ناحية المظهر العام للشخصية فإن المتسول غالباً ما يعتمد على (صورة) للذات تثير تعاطف الآخرين إذ ظهر منهم (٥٢%) بمظهر القذارة وملابس رثة وقديمة بعضها ممزقة بما يثير الاشمئزاز أكثر مما يثير التعاطف.

٨. قيام بعض المتسولين بإجراء عملية مقصودة لإحداث عاهات جسدية مع وجود نسبة منهم يعاني من عاهات حقيقية وهي رأس مال المتسول مما يجعل مساعدته مبررة وبعضهم مريض نفسياً أو عقلياً.

٩. إن الاطفال الذين يكونون بصحبة المتسولين والمتسولات هم أبناءهم في بعض الاحيان وأحياناً غرباء عنهم يتم تأجيرهم ويظهر هؤلاء الاطفال من صغار السن.

١٠. هناك متسولات لديهن أكثر من يرافقهن أو يحملهن في تسولهن وخصوصاً المتسولات الموسميات من (الفرج) اللواتي يأتين من شمال العراق للتسول في مدينة بغداد وغيرها من الحواضر العراقية المهمة.

ثانياً: "دراسة ظاهرة التسول في محافظة القادسية (١٩٩٣)<sup>(١)</sup>" د. زيد عبد الكريم جايد وجمال علي هاشم الاعرجي.

أجريت الدراسة خلال شهر حزيران عام (١٩٩٣) على عينتين اختيرت بشكل عشوائي من بين المتسولين وذوي الإحسان في مدينة الديوانية وقد شملت عينة المتسولين (٣٤) متسولاً و (٢١) متسولة، هدفت الدراسة الى التعرف على الاسباب التي تدفع بعض الافراد الى التسول ودور المحسنين في زيادة انتشار هذه الظاهرة. وقد تبين من نتائج الدراسة ما يلي:

١. بلغ متوسط أعمار الذكور في العينة ( ٩ ، ٣٧ ) سنة، أما متوسط عمر الإناث فهو ( ٧ ، ٣٥ ) سنة إذ يلاحظ زيادة عمر الذكور على أعمار الإناث بحوالي (٣) سنوات تقريباً.
٢. وجد أن (١٦) متسولة يمثلن (٧٦%) من المتسولات يسكن مدينة الديوانية وأن (٣) متسولات بنسبة (١٤,٣%) يسكن الاقضية والنواحي التابعة للديوانية وهناك (١٠%) من مجموع المتسولات من محافظات أخرى. وظهر هناك أيضاً نسبة (٦,٦%) من المتسولات متشرديات.
٣. بالنسبة لمهن المتسولات فقد شكلن ربات البيوت (٥٢,٤%) من عينة النساء و (١٩%) تلميذات و (٢٨,٧%) ليس لديهن عمل وقد امتهن التسول لوجود من يهتم بشؤون المنزل غيرهن.
٤. اظهرت النتائج أن (٥) متسولات كنّ متزوجات ومثلهن كنّ عازبات ، وضمت العينة (١١) متسولة أرملة يشكلن أكثر من نصف عينة المتسولات، و وجد أن المتسولات ينتمين إلى أسر كبيرة الحجم بلغ متوسط عدد افراد الاسرة (٥,٢) فرداً.
٥. إن جميع المتسولات بمستوى تحصيل دراسي متدنٍ توزع بين الأمية ودون الابتدائية ، و وإن معظم حالات التسول قد انحصرت في سنوات الحصار الذي فرض على العراق وتسبب باضطراب أحوال العمل والتشغيل وتوقف العمل بالمشاريع والمؤسسات الإنتاجية.

(١) زيد عبد الكريم جايد، جلال علي هاشم الاعرجي، دراسة ظاهرة التسول في محافظة القادسية (١٩٩٣).

٦. كانت حملات متابعة التسول قد شملت (٥%) من المتسولين بإلقاء القبض والتوقيف أغلبهم من الذكور، وهو ما يؤثر تساهل الأجهزة الامنية في التعامل مع النساء المتسولات.
٧. هناك علاقة قوية بين فقدان أو وفاة أحد الابوين أو كليهما بنسبة (٣٣,٣%) وممارسة المرأة للتسول.
٨. كان موقف الاقارب مشجعاً للمتسولات على ممارسة التسول إذ كان (٨٠,٩%) من اقارب المتسولات يعلمون بتسولهنّ.
٩. إن أغلب المتسولات بنسبة (٦٦,٧%) يمارسنّ التسول وقت الصباح وذلك لضرورة عودة المتسولة في وقت مناسب لانشغالها في الاعمال المنزلية لأسرتها أو رعاية أيتامها.
١٠. هناك فروق بين الذكور والإناث في فكرة ممارسة التسول لمصلحة الذكور غذب بلغ متوسط ساعات التسول للنساء (٤,٤٣) ساعة مقابل (٥,٧٩) ساعة للذكور.
١١. إن ما تحصل عليه الاناث المتسولات من عائدات التسول النقدية أقل من الذكور المتسولين في حين ان قيمة ما تحصل عليه النساء المتسولات من مواد عينية أعلى من الذكور.
١٢. اما بالنسبة إلى عينة المحسنين فإن ما تدفعه الاناث المحسنات من صدقات للمتسولين أقل مما يدفعه الذكور المحسنين من صدقات.



## المبحث الثاني

### دراسات عربية

أولاً: "جغرافية تسول النساء والأطفال بمدينة مكة المكرمة" فاطمة موسى مطاعن<sup>(١)</sup>:

أجريت الدراسة ضمن المدة من بداية شهر ذي القعدة - نهاية شهر ذي الحجة (١٤٢٥هـ) باعتماد مقابلة النساء والاطفال المحتجزين لدى مكتب مكافحة التسول بمدينة مكة المكرمة واستكملت بيانات الدراسة بالإحصاءات الصادرة عن وزارة الشؤون الاجتماعية والملاحظات الشخصية للباحثة. هدفت الدراسة الى التعريف بحجم هذه الظاهرة وتوزيعها المكاني وخصائص مرتكبيها ومناطق تركيزهن والعوامل التي تقف خلف انتشارها، إضافة الى ربط هذه الظاهرة بكافة الظروف البيئية المحيطة ضمن اطار الجغرافية الاجتماعية من قبيل اسباب اختيار المتسولات مناطق تركيزهن والمسافة الانتقالية للمتسولات والوسائل المستخدمة للوصول إلى أماكن التسول والابعاد الزمنية لهذه الظاهرة وموقع سكن المتسولات.

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي الكمي باستخدام لغة الاحصاء، وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

١. ارتباط زخم الظاهرة بفترات الصلاة وأيام الحج والعمرة بسبب الزحام وزيادة اعداد الوافدين وقد تنوعت جنسيات ممارسيها وأصبحت تمارس من قبل مختلف الفئات ولاسيما النساء والاطفال وذلك لوجود الحرمين الشريفين (مكة المكرمة، المدينة المنورة) كونهما منطقتي جذب للمتسولات.
٢. ان تسول النساء يظهر بشكل كبير في مدينة مكة المكرمة التي تشهد الزيادة الموسمية لأعداد السكان بشكل يفوق المدن الأخرى.
٣. إن التسول قد يعرض ممارسيه من النساء والأطفال لجرائم الخطف والاعواء من قبل ضعاف النفوس وذوي الدوافع الاجرامية.

---

(١) فاطمة موسى مطاعن، جغرافية تسول النساء والأطفال بمدينة مكة المكرمة ، جامعة أم القرى، كلية العلوم الاجتماعية، قسم الجغرافية، ١٤٢٨هـ.

٤. ان ممارسة المرأة للتسول يتضمن تشويهاً لصورة المرأة المسلمة التي عززها ورفعها الاسلام، بتعرضها للنظريات والهمسات المنحرفة لما فيه من خدش واضح لتعاليم الدين الاسلامي.

٥. ان مما يزيد من خطورة الظاهرة استغلال المتسولات الوافدات للزي السعودي المتمثل بالحجاب الاسلامي بما يجعلها في مأمن من المساءلة الميدانية لوضعها النظامي.

٦. تطورت هذه الظاهرة من شكلها الفردي الظاهر الى ان اصبح التسول يخفي وراءه اشياء أخرى غير استجداء للمال في شكله المعلن، إذ أن هناك قرائن كثيرة تؤشر ارتباط التسول بالجريمة والاتجار بالمخدرات وغيرها من السلوكيات المنحرفة التي تستغل بها المتسولات.

٧. تطور التسول الى اتخاذ اشكال منظمة تتولاه عصابات لتنظيم هذه الحرفة عبر شركات متخصصة في استجلاب بعض النساء والاطفال المعاقين وذوي التشوهات لاستدرا عطف العامة.

٨. ان (٦٣%) من المتسولات يقمن بالتسول بمفردهن، وأما بالنسبة لعدد المشاركات بالتسول الجماعي فقد بلغ (٣٧%) اشتراك غالبيتهم ما بين (٢-٤) فرداً.

٩. تم ترحيل من كنَّ يتسولنَ من دون ان يكن بحاجة الى المال، وذلك أن اكثر المتسولات الوافدات يقصدن السعودية لممارسة التسول بقصد التعيش والتكسب.

١٠. ابرزت الاحصائيات وجود اتجاه تصاعدي لأعداد النساء المتسولات خلال الفترة من (١٤٠٠ - ١٤٢٢هـ) ظهر فيها ان نسبة المتسولات غير السعوديات المقبوض عليهن شكلن نسبة (٩٨%) من المقبوض عليهن ، القسم الاكبر منهنَّ يلقي القبض عليهن لأول مرة.

## ثانياً: " التسول بين الحاجة والامتهان " مصباح فوزية (٢٠٠٩)<sup>(١)</sup>:

اجريت الدراسة في مدينة البليدة في الجزائر على عينة قصدية ضمنت (١٦) حالة من النساء الممارسات لفعل التسول خلال المدة من (ديسمبر ٢٠٠٨ الى مارس ٢٠٠٩). وقد اعتمدت الدراسة المقابلة والملاحظة للمعايشة واخذت الصور الفوتوغرافية واداة جميع البيانات عن افراد العينة من خلال النزول الى الشارع بمعدل مرة او مرتين في الاسبوع لملامسة الواقع الحقيقي للمتسولات بشكل دقيق وموضوعي .

اعتمدت الدراسة عدة مناهج تمثلت بالمنهج الوصفي التحليلي للوقوف على الحقائق الراهنة والمتعلقة بطبيعة الظاهرة وموقف الناس منها والمنهج الكيفي لخصر معنى الاقوال ( العبارات) التي تم جمعها والسلوكيات التي تمت ملاحظتها، والكشف عن خصوصية حالات المتسولات والخوض في اغوارهن الشخصية لمعرفة حقيقة امتهانهن التسول . وكانت اهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة :-

١-ان معظم المتسولات كنّ متأثرات بواقعهن الاجتماعي الذي عمل على تهيشهن واقصائهن من المجتمع الامر الذي دفعهن الى امتهان التسول .

٢-ان اغلب الحالات عشن في جو اسري هادئ ولكن مع مرور الوقت تزايدت المشاكل ما ادى الى حدوث صدم او تفكك الاسرة لفقدان العائل سواء بلطلاق او الهجر او الترميل مما ادى بالمرأة للخروج الى امتهان التسول .

٣-وجدت المتسولات ولاسيما كبيرات السن من التسول مهنة مريحة وغير متعبة وتلائم وضعهن وسنهن والمتنفس الوحيد في ظل غياب وضع صحي سليم لهن بمزاولة مهن صعبة .

٤-استخدمت المتسولات عبارات الشفقة والتحليل عن طريق تصنع العاهات او شراء الاطفال ليلعبوا دور اليتامى في هيئة رثة .

---

(١)مصباح فوزية ، التسول بين الحاجة والامتهان، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة إلى جامعة البليدة، الجزائر، جوان ، ٢٠٠٩.

٥- ان التسول مهنة ترجع الى عوامل اقتصادية واجتماعيه في مقدمتها في ممارسة مقدمتها التفكك الاسري والفقير والبطالة التي تلعب دورا في خروج بعض النساء لممارسة هذه المهنة .

٦- يرتكز انتشار ظاهرة التسول بين النساء بأنماط الاقامة الحضرية اكثر من الريف لان المجتمع الحضري يهيئ الجو المناسب لممارستها .

## المبحث الأول

### العوامل الاقتصادية :

يعد العامل الاقتصادي من أهم العوامل المسببة للمشاكل الاجتماعية على صعيد الفرد والمجتمع. وقد اختلف العلماء والباحثون في علم الاجتماع في الموقف من مدى أهمية هذا العامل عند بحثهم للظواهر الاجتماعية والانحرافات السلوكية، ومن ذلك المواقف المتناقضة تجاه الفقر والبطالة والتي تمثلت:

الموقف الأول: مادي ينطلق من العقيدة الفردية السائدة في المجتمعات الغربية الرأسمالية التي ترى بأن الفقير مسؤول عن فقره، وأن بإمكانه أن يعمل بجد ومثابرة من أجل ان ينجح في منافسة الآخرين، ومن ثم يصبح الفرد الذي يثابر في عمله ويصبح غنياً والذي فشل يصبح فقيراً<sup>(١)</sup>.

الموقف الثاني: يعبر عن القيم التقليدية والالتزامات القيمية والقربانية السائدة في المجتمعات الريفية والتقليدية، إذ يعيش الفقراء على المساعدات الأهلية كالصدقات والحسنات من أغنياء المجتمع المحلي ومن الأقارب وأفراد الأسرة الممتدة، إذ يتوجب عليهم مساعدة الفقراء من أبناء أسرهم الكبيرة ، لذلك لا تظهر مشكلة الفقراء بشكلها الحاد. ولا ينظر الى الفقراء على أنهم كسالى أو ليس لهم القابلية على التنافس الحر من أجل الحصول على عمل يعيش من وراءه بسبب التكافل الاجتماعي السائد بين الناس وضعف القيم المادية في المجتمع.

---

(١)معن خليل عمر ، علم المشكلات الاجتماعية ، ط ١ ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان الأردن ، ٢٠٠٨.

الموقف الثالث: وتمثله الماركسية التي انطلقت في تحليلها لأوضاع المجتمع والأسرة والمرأة من نظرتها القائلة بالتفسير المادي للتاريخ والمجتمع، والمتضمن وجود مظالم اجتماعية وانعدام العدالة الاجتماعية وسيطرة القيم المادية على العلاقات الاجتماعية عبر التاريخ<sup>(١)</sup>. وهذا يعني أن المجتمع يبقى في حالة صراع يستغل فيه الطبقة الفقيرة، وهذا الصراع لا ينتهي إلا في وجود مجتمع اشتراكي خالٍ من الطبقات تسوده حكم البرولتاريا<sup>(٢)</sup>. وهذا يعني أن غالبية مشكلات المرأة تبعاً للاتجاه الصراعى ومنها قضية ممارستها للتسول تعود إلى فقدها وتبعيتها الاقتصادية والاجتماعية للرجل<sup>(٣)</sup>.

وقد اجتمعت أغلب التعريفات على أن الفقر هو نوع من الحرمان النسبي لفئة معينة من فئات المجتمع. وأن دلالاته لا تقتصر على حالة العوز المالي، إنما تدخل في معاناة المضامين النفسية والثقافية<sup>(٤)</sup>.

والفقر اصطلاحاً: يشير إلى الافتقار بمعنى العوز، وقد تعارف الناس على استخدام مصطلح الفقر لوصف العوز المادي الذي يضطر الانسان للعيش دون الكفاية بدرجات قد يصل فيها سوء التغذية والمجاعة وحد الهلاك<sup>(٥)</sup>.

---

(١) شيبستولين، الفلسفة الماركسية اللينينية، ترجمة: لويس اسكاروس، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، ١٩٧٨، ص ١٣.

(٢) السيد حنفي عوض: علم الاجتماع السياسي، مدخل الى الاتجاهات والمجالات، دار التوفيق النموذجية للطباعة، القاهرة، ١٩٨٥م، ص ٩٩.

(٣) سلوى خماش، المرطاة العربية والمجتمع التقليدي المتخلف، ط ١، دار الحقيقة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٣، ص ١.

(٤) د. قيس النوري، الانثروبولوجية الحضرية بين التقليد والعولمة، مؤسسة حمادة للتوزيع والنشر، ط ١، اريد، الاردن، ٢٠٠١، ص ٢٠٠.

(٥) محمد علي موسى المعموري، تحليل سلوك الفقر بين النمو الاقتصادي واتجاهات السياسة الاقتصادية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد، ص ٨.

ويقدم برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) تصوراً واضحاً للفقير، إذ عدّ الفقر هو (( الجوع والافتقار الى المأوى والمرض وعدم القدرة على المعالجة والأمية ، وعدم امتلاك العمل والخوف من المستقبل والفقير هو موت الاطفال لعدم توفر الرعاية لهم ))<sup>(١)</sup>. وجاء في الشريعة الاسلامية : أن أهم المعايير التي يمكن من خلالها معرفة من هم الفقراء والمساكين ما يلي<sup>(٢)</sup>:

#### أولاً : يعد فقيراً :

١. من لا يمد يده للتسول مع انه في حاجة.
٢. من لا يتوفر على النصاب ( الحد الأدنى للعيش)
٣. من ملك الوسائل لتغطية حاجات عائلته من المأكل والملبس على الخصوص.
٤. من لا يملك وسائل العيش ولو كان لديه سكن وأثاث.

#### ثانياً: يعد مسكيناً:

١. من كان في حالة فقر مدقع.
٢. من دفعه البؤس للتسول.
٣. من لا يملك شيئاً.

وحقيقة فإن الفقر يدخل الانسان في حلقة مفرغة من المؤثرات المتداخلة التي تضعف من قدراته على حياة الكريمة. فالفقير كما يرى والفقير كما يرى (ماريتلو Marthlot ) عادة لا يكون له دخل وهو لا يملك ما يكفيه ليأكل ، ومن ثم يعاني من سوء التغذية فتضعف صحته، ومن ثم تضعف قدرته على العمل وينخفض دخله او ينعدم وهكذا تدور الدائرة من معاناة الفقراء من الفقر<sup>(٣)</sup>.

(1)UNDP, Human Development Report Proverty. Oxford University, New York, UNDP, 1990, P.53.

(٢)فاضل الجابري الموسوي: العدالة الاجتماعية في الاسلام ، المركز العالمي للدراسات الاسلامية، قم (د.ت)، ص ١١٢.

(3)Martholt P., Paysricheset Paysde Fame, (3ge me siminan socialist France)1952, P.47-51.

كذلك ينظر في معنى من ذلك : د. هادي صالح العيساوي: تفسير جرائم السرقة باستخدام فكرتي الاهمال والاستنزاف الدائري، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠١٠، ص١٠٢ - ١٠٦.

ومن اجل ان تستمر حياة هؤلاء الفقراء تكافح هذه الشرائح التي تضم الاسر والنساء والاطفال لقبول اي مصدر يسد عوزها وحاجاتها وكذلك ينتشر بينها ما يسمى بالجرائم من دون ضحايا ، كالتسول والتشرد ، التي يؤدي إليها ضيق المساكن والكثافة السكانية للأسرة وقلة الدخل<sup>(١)</sup>.

ويمكن ملاحظة أن ظاهرة تسول النساء تكاد تنحصر بالفئات المهمشة من المجتمع والعوائل الفقيرة التي تعيش عند خط فقر ودونه، وهذا مما يجعل الاسر تدفع بالنساء والابناء للعمل بمختلف الاعمال وقبولها تحت أسوأ الظروف واشدها قسوة ، وهناك دلائل متواردة ومتزايدة تشير إلى أن النساء هن الأكثر فقرا في العالم ، وأن انعكاسات الظروف الاستثنائية للمجتمع والحالة الاقتصادية للأسرة يكون وقعها ثقيلا عليهن. إذ تتحمل المرأة في الدول الفقيرة عبء الاعالة لقطاعات واسعة من السكان ، وتقوم بأعمال غير نظامية بمعدل ٧٠ ساعة عمل اسبوعيا أو اكثر مقابل أجور متدنية<sup>(٢)</sup> وهذه الصورة هي ما اشارت اليه منظمة ( اوكسفام ) البريطانية في بيانها المؤرخ ٣٠/ تموز / ٢٠٠٧ بقولها ان ٨ ملايين عراقيا غالبيتهم من النساء والاطفال يعانون من نقص الحاجات الانسانية وهم بحاجة إلى المساعدات الطارئة والمأوى<sup>(٣)</sup> . وقد اعلنت وزيرة الدولة لشؤون المرأة بروز ما وصفته بمصطلح تأنيث الفقر في المجتمع العراقي ، فقد باتت نسبة الفقر اكثر انتشاراً بين النساء<sup>(٤)</sup>.

واستناداً الى تقارير الامم المتحدة ما يقارب <sup>(٤)</sup> ملايين مواطناً لازالوا يعيشون دون المستوى المحدد، وذلك طبقاً لنتائج دراسة أعدها الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات بالتعاون مع برنامج الامم المتحدة الإنمائي الموسومة (خارطة الحرمان ومستويات المعيشة في العراق) نشر عام ٢٠٠٦ فإن ما يقارب (٣١%) من الاسر و (٣٤%) من الافراد يعانون من الحرمان<sup>(٥)</sup>.

(١) د. عدنان ياسين : الفقر والمشكلات الاجتماعية ، مجلة دراسات اجتماعية ، بيت الحكمة ، العدد ١١، السنة الثالثة، بغداد، ٢٠٠١، ص ١٨٠.

(٢) فارس محمد عمران: المرأة بين اهتمام الامم المتحدة ورعاية مصر ، ط١، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ٢٠٠٥، ص ١٣.

(٣) آلاء شاكر محمود: التكيف الاجتماعي لأطفال العوائل المهجرة، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد، كلية الآداب قسم علم الاجتماع، ٢٠١٠، ص ٥٥.

(٤) وزيرة الدولة لشؤون المرأة : الفقير في العراق انتشاره اكثر بين النساء : ينظر الموقع الالكتروني:

[www.al-hjodaonline.com/radio/index-php?news=8762.October2011](http://www.al-hjodaonline.com/radio/index-<u>php?news=8762.October2011</u>)

(٥) الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي بالتعاون مع برنامج الامم المتحدة الانمائي، بغداد، ٢٠٠٦.



وقد أكدت الدراسة الاتجاهات العامة التي سلكها الخط البياني لحزام الفقر خلال ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي مدفوعاً بآثار الحرب العراقية - الإيرانية وحقبة الحصار، إذ تبين منها ان محافظات الوسط والجنوب ما تزال الأكثر حرماناً من بين محافظات العراق فكانت محافظات ( السماوة ، بابل ، القادسية، ذي قار، ديالى ، كربلاء، واسط ، النجف، وميسان) على الترتيب هي اكثر محافظات العراق حرماناً، وقد زادت أوضاعها فقراً على فقر بعد موجات الهجرة والتهجير إليها كونها مناطق آمنة ، الأمر الذي يؤكد استمرار اتجاهات الفقر وتدهور الاوضاع المعيشية فيها<sup>(١)</sup>.

وفي ظل هكذا اوضاع فإن مثل هذه الأمور التي تكون عادةً كبيرة الحجم<sup>(\*)</sup> تعيش في منازل ضيقة ويكون المسكن شديد التزاحم بسبب الكثافة السكانية العالية . وهكذا فإن الفقر وسوء الاوضاع المعيشية في احياء المدن العشوائية ساعد ان تكون بؤراً للعنف، فضلاً عن كونها ظاهرة غير حضارية تستمد اسماؤها من الفقر والحرمان (التتك ، العدس، الدوك، الدراويش، الطناظلة) إذ يقيم فيها الفقراء والمهاجرون والعاطلون عن العمل لبيع أي شيء وامتهان أي مهنة<sup>(٢)</sup>.

فقد اصبح العراق انموذجاً إقليمياً ودولياً في زيادة ظاهرتي البطالة والفقر، وما لهذه الظواهر الاقتصادية والاجتماعية من وظيفة تدميرية لأمن واستقرار المجتمع ، إضافة لما تولده من مشاعر الظلم والحييف لدى المجاميع الفقيرة والعاطلة عن العمل، وقد كانت هذه المشكلة شاخصة في رؤية الامام علي (عليه السلام) كأحد اسباب شقاء الانسان وانحطاطه واضطرابه، وفي ذلك يقول: (( ما ضرب الله عباده بسوط أوجع من الفقر))، ويقول (ع) أيضاً: (( لو تمثل لي الفقر رجلاً لقتلته ))<sup>(٣)</sup>.

(١) الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مصدر سابق.

(\*) أظهرت العديد من الدراسات العراقية ان حجم أسر النساء اللواتي يمارسن مهناً في القطاع الهامشي يبلغ (٧ - ٩) فرداً ، مقابل (٥ - ٧) أفراد كمتوسط عام في القطر، مما يعكس عبء الاعالة الذي تتحمله المرأة المعيلة. ينظر: د. كريم محمد حمزة، د. عدنان ياسين: السياسات الاجتماعية في العراق، بحث مقدم الى اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب اسيا ، الاسكوا ، ٢٠٠٥، ص ٢٠ - ٢٣.

(٢) ينظر موقع الحوار الالكتروني:

[www.ahewar.org/depast/show.art.asp?aid=156888.2011](http://www.ahewar.org/depast/show.art.asp?aid=156888.2011)

(٣) باقر شريف القرشي: النظام السياسي في الاسلام، ط١، مطبعة النجف، النجف الاشرف ، ١٩٦٣، ص ٢٦٩.

والملاحظ ان الفقر والبطالة عادةً ما يكون مصاحباً لمشكلات اجتماعية أكثر خطورة منها أو مرتبطاً بحالات أعمق أثراً في المجتمع منها:

١. تعد ظاهرة التسول من اكثر المشكلات ارتباطاً بالفقر ويتردى الاوضاع الاقتصادية للأسرة في العراق، فأينما حل الفقر يكثر المتسولون وهم من الذكور والاناث ومن اعمار مختلفة وينتشرون في كل مكان من المدن يشحذون عطف المارة حفاة شاحبي الوجوه نحيلي البدن وهي علامات الفقر والجوع.

٢. ارتبطت الاوضاع الاقتصادية للمرأة المعيلة بظاهرة دفع اطفالها للعمل المبكر، وهذه الظاهرة ارتفعت نسبتها مؤخراً في العراق الى مستويات تدعو للقلق، إذ يعمل معظم هؤلاء الاطفال ممن اضطرت اسرهم الظروف الاقتصادية الصعبة للعمل في اجواء واوضاع غير صالحة لعمل، إذ ان هناك حوالي (مليون وثلاثمائة ألفاً) من الاطفال بعضهم من المنتسرين الذين يمارسون الاعمال الهامشية والتسول<sup>(١)</sup>.

٣. برزت مشكلة ارتفاع نسبة تشغيل الفتيات في الاسر التي فقدت العائل الى حوالي (٢٠,٨%) من هذه الاسر وذلك خروجاً على العادات والاعراف الاجتماعية السائدة التي تستنكر خروج الفتيات الى العمل<sup>(٢)</sup>.

إذ أن هذا الوضع البائس من الفقر والعوز قد القى بتأثيراته على الفتيات اللواتي اضطرت عوائلهن الى دفعهن للقبول بممارسة اعمال اقل ما يمكن ان توصف انها غير جيدة او تزويجهن بأعمار صغيرة.

---

(١) نادرة العاني: ظاهرة عمالة الاطفال في العراق، موقع الجزيرة:

<http://www.aljazeera.net/NR/exeres/BB45344679D31BCB8>

(٢) د. ناهدة رمزي: حماية الفتيات في سوق العمل في الدول النامية، مجلة الطفولة والتنمية، المجلس العربي للطفولة والتنمية ، العدد الخامس، المجلد الثاني، ربيع الثاني، ٢٠٠٢، ص ٢٣.

٤. تفاقم مشكلة البطالة بصورة حادة في بعض الدول العربية خاصة العراق التي ترجع الى اسباب استراتيجية ، وهي ان الاقتصاد العراقي يواجه صعوبات كبيرة في توفير فرص عمل جديدة. إضافة الى غياب البيئة الاستثمارية المناسبة لخلق فرص عمل جديدة، وبخاصة بعد قيام قوات الاحتلال الامريكى في العراق بحل كثير من المؤسسات الحكومية والجيش والشرطة العراقية مما ادى الى تسريح ملايين العاملين<sup>(١)</sup>.

واشار تقرير وزارة التخطيط لعام (٢٠٠٩) ان نسبة البطالة بين الاناث لسنة ٢٠٠٨ وهي اعلى من نسبة البطالة بين الذكور على مستوى العراق<sup>(٢)</sup>.

٥. كشفت العديد من الدراسات ان البطالة تؤدي الى ارتفاع نسبة الاصابة بالاكتئاب والى الشعور بانخفاض تقدير الذات والاصابة بالقلق ونوبات الغضب ولوم الذات بالإضافة الى ان البطالة تؤكد النزعة نحو مركز الضبط الخارجي<sup>(٣)</sup>.

وهذه النسب المرتفعة لأعداد الفقراء والعاطلين عن العمل تدعم لجوء الاسر الفقيرة كحل الى ممارسة النساء والاطفال للمهن الهامشية والتسول كشحة الموارد وانعدام أو قلة وسائل العمل المناسب للمرأة ، وللحصول على ما يشبع حاجاتهم الاساسية او يبيهم على قيد الحياة.

ويرى الباحث ان تولي المرأة الفقيرة مسؤولية اعالة اسرتها يعبر عن انهيار النظام التقليدي للرعاية الاجتماعية الذي كانت تتولاه العائلة الممتدة وذوو القرى الذين كانوا بمثابة مؤسسة بنوية تؤدي دور مظلة الامان لمساعدة الفقراء والمعوزين من الاقربون.

(١) د. سيد عاشور احمد: مصدر سابق، ص ٦٧.

(٢) تجمع الشباب الوطني، ملايين تحت خط الفقر في العراق، ينظر الموقع الالكتروني:

[www.ar-ar.facebook.com/notes](http://www.ar-ar.facebook.com/notes)

(3)Gold Smith, A. and J. Veum, Unempolymnt, Joblessness, Psychological well being and self-esteem: Theory and Evidence, Journal of social Economics, vol. 26(2), 133-159. (1997).

## الفصل الرابع

### منهجية البحث:

يعرف بأنه السبيل أو الكيفية التي يتبعها الباحث لدراسة المشكلة أو الظاهرة موضوع البحث<sup>(١)</sup> وهذا المنهج ينبغي أن يتلائم مع طبيعة موضوع الدراسة والظروف النفسية والاجتماعية والتاريخية التي تسيطر على الظاهرة المدروسة<sup>(٢)</sup> وانسجاماً مع مبدأ المرونة المنهجية كثيراً ما يعتمد الباحثون في دراساتهم عدداً من المناهج العلمية في مواجهة تعقد الظواهر الاجتماعية وتأثيرها بأكثر من عامل<sup>(٣)</sup> وهذا هو حال مشكلة الدراسة الحالية - تسول النساء- التي تخضع لمؤثرات عديدة (اجتماعية و اقتصادية وسياسية وثقافية وفردية) الأمر الذي دفع الباحث الى اعتماد عدد من المناهج العلمية لموضوع الدراسة للوصول الى بيانات ونتائج للوصول الى عينات ونتائج موضوعية يمكن أن تسهم في تشخيص اسباب المشكلة وتقديم الحلول المفيدة لها . ولذلك وظفت في الدراسة الحالية المناهج الآتية:

١. المنهج التاريخي
٢. المنهج المقارن
٣. منهج المسح الاجتماعي

---

(١) د. عبد الباسط محمد حسن، مصدر سابق، ص ١٣٠.

(٢) د. إحسان محمد الحسين ، د. عبد المنعم الحسيني، طرق البحث الاجتماعي، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨٢، ص ٧.

(٣) د. محمد عاطف غيث وآخرون ، مجالات علم الاجتماع المعاصر، اسس نظرية ودراسات واقعية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٨٩، ص ١٢٩.

## منهجية البحث:

يعرف المنهج بان الطريقة التي تؤدي الى الكشف ع الحقيقة في العلوم بواسطة جملة من القواعد العامة المهيمنة على سير العمليات العقلية للوصول الى نتيجة معلومة وتتميز المنهجية العلمية بالجهود الصادقة الى اقرار الوقائع وذلك باستخدام مصطلحات دقيقة وتفسير الوقائع وتحليلها ثم استخلاص القوانين والقواعد و وضع الانماط (٤٨: ص٥٢)<sup>(١)</sup>.

---

(١) د. احمد عبد السميع طبية، مبادئ الاحصار، ط١، دار البداية لنشر لتوزيع ٢ عمان، ٢٠٠٨.

## العينة البحث :

وتعرف عينة البحث بأنها مجموعة جزئية من أفراد المجتمع الإحصائي للبحث يتم اختيارها بطريقة إحصائية تمثل المجتمع المبحوث افضل تمثيل. وتعني الباحث عن مشقة دراسة المجتمع كله وتمكنه من جمع البيانات اللازمة لتحقيق أهداف بحثه بأقل وقت وأقل جهد ونفقة، وتعميم نتائجه على جميع أفراد مجتمع الدراسة أن الهدف من اختيار عينة الدراسة من مجتمع هو ان لا يدرس الباحث جميع وحدات مجتمع الدراسة وإنما جزءاً صغيراً منه بعد اختياره اختياراً منتظماً أو عشوائياً(٥٢: ص ١٤) ومن الاساسيات التي يجب يتبعها الباحث هو اختيار العينة التي سيجري الحصول عليها من مجتمع الدراسة أن تكون ممثلة المجتمع

في بحثنا هذا واجه الباحث صعوبات متمثلة بعدم استطاعة الباحث تحديد مجتمع البحث فالمعروف ان مجتمع المتسولين يكون في اغلب الاحيان مجتمعا مجهول المعالم وغير محدد مما واجه الباحث صعوبات في تحديد حجم العينة فضلا عن ذلك فإن عدم توفر المعلومات والإعدادات الحقيقية في الدوائر الرسمية التابعة لوزارة الداخلية او وزارة العمل والشؤون الاجتماعية عن اعداد النساء المتسولات في محافظة الديوانية ، لذا اعتمد الباحث على جهوده الفردية في اختيار عينة البحث من خلال اجراء المقابلات مع بعض النساء المتسولات مناطق الاسواق العامة والكراجات وبعض الأحياء السكنية.

## المجالات:

يتفق الباحثون في علم الاجتماع على ضرورة الميدانية للظواهر والمشكلات الاجتماعية تعيين حدودها (البشرية والمكانية والزمانية) والتي تمثل في بحثنا هذا الحالي:

## المجال الزمني:

ويقصد به السقف الزمني أو الوقت الذي استغرقه الباحث لأعداد بأكملها والمجال الزمني للدراسة امتدت من (٢٠١٧ / ١١ / ٢٢) وتجدر الإشارة هنا الى ان تطبيقات الجانب الميداني بدأت من (٢٠١٨ / ٣ / ٢١).

## المجال المكاني:

ويقصد به المنطقة الجغرافية التي تجري فيها وكانت دراسة الباحث في مدينة الديوانية مركز محافظة القادسية وكان تحديداً في مناطق السوق وكراج الموحد وكذلك دائرة رعاية المرأة الاجتماعية ودائرة الرعاية الاجتماعية في الديوانية زدونا ببعض المعلومات البحث.

## المجال البشرية:

ونقصد به مجموعة الاشخاص الذين ستجري عليهم البحث وقد حدد المجال البشري لهذه الدراسة النساء المتسولات ومن مختلف الاعمار وقد كان عددهن (٥٧) امرأة متسولة.

## أولاً: البيانات الأولية:

### ١. جدول رقم (١) يوضح الفئات العمرية للمبحوثين

الفئات	العدد	%
٢٤ - ١٩	٧٧	٨٥,٥%
٢٩ - ٢٥	٩	١٠
٣٤ - ٣٠	١	١,١
٣٩ - ٣٥	٣	٣,٣
المجموع	٩٠	٩٩,٩

يعد العمر واحداً من المؤثرات البيولوجية في مدى نشاط الانسان بفحص الحدود العمرية لوحداث عينة الدراسة نجد أن المتسولات بمراحل عمرية مختلفة تؤثر الملامح الاجتماعية التي تميزها، وقنوات العبور التي تمر من خلالها المتسولة الى هذا الكيان الهامشي بما يشبه القدر المحتوم المتوارث الذي ينتقل كاهله الضعفاء من الناس سواء في طفولتهن حيث تصطبب بعض المتسولات الطفل الرضيع أو شبابهن أو كهولتهن وقد تبين من بيانات الدراسة وقوع اعمار المتسولات ضمن المدى العمري (١٩ - ٣٩) إذ بلغ الوسط الحسابي لاعمار المبحوثات (٩٩) وبانحراف العياري ٣سنة وكانت اعلى نسبة اعمار المتسولات هي ٨٥% والنسب الباقية (١٠) من (٢٥ - ٢٩) و ١% من (٣٠ - ٣٤)٪، و ٣ من (٣٥ - ٣٩).



٢. الحالة الاجتماعية: جدول رقم (٢) يوضح بيانات الحالة الاجتماعية بالنسبة للمبحوثين

المتغيرات	العدد	%
ارملة	٤	٤.٤
مطلقة	٦	٦.٦
في حالة هجر أو انفصال	٧	٢١.٧
استمرار الحياة الزوجية	١٩	٢٧.١
غير متزوجة	٥٤	٦٠
المجموع	٩٠	٩٢.٧

يوضح هذا الجدول أن أعلى نسبة هي نسبة في حالة هجر أو انفصال ٢١% أو ذلك بسبب ضعف العلاقات بين الزوج والزوجة ونسبة الارامل تكون ٤% ونسبة المطلقات هي ٦% ونسبة في استمرار الحياة هي ٢٧.١%.

٣. المستوى التعليمي: جدول رقم (٣) يوضح البيانات المستوى العلمي للمبحوثين

المتغيرات	العدد	%
أمية	١٢	١٣.٣
تقرأ وتكتب	٤٠	٤٤.٤
ابتدائية	١٣	١٤.٤
متوسطة	٢٥	٢٧.٧
المجموع	٩٠	٩٩.٨

يوضح هذا الجدول ان تكون أعلى نسبة فيه هي ٤٤ لـ تقرأ وتكتب وكان السبب لان البحث كان

يخص الطلبة وكانت النسبة الثانية ابتدائية بنسبة ١٤,٤ والنسبة الثالثة متوسطة بنسبة ٢٧,٧

والنسبة الرابعة أمية بنسبة ١٣,٣

٤. جدول رقم (٤) بين الحالة الصحية:

المتغيرات	العدد	%
جيدة	٦٠	٦٦.٦
تعاني من مرض	٢٢	٢٤.٤
نوعها	٨	٨.٨
	٩٠	٩٩.٨

يشكل المرض من الناحية الشرعية والاجتماعية عذراً مقبولاً لرفع التكليف عن الانسان كما ورد في قوله تعالى (ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار ومن يتول يعذبه عذاباً أليماً) ولكن مع ان وجود الامراض والعاهات قد تكون السبب الذي يقف وراء العجز عن العمل وتحصيل الرزق إلا ان بعض المتسولات تستغل حالتهم المرضية وقد اظهرت بيانات الدراسة أن اكثر من عينة النساء المتسولات بحالة صحية غير جيدة ان تعاني نسبة ٤٤% وذلك لبيان البؤس وقذارة الشكل العام وشحوب الوجه بما يؤثر الى تردي الحالة الى عادة ما تعجز وظهرت النسب الباقية من التي تعاني من مرض او عاهة حوالي ٣٣% ونوعها وهي نسبة ٢%.

٥. جدول رقم (٥) بين الخلفية الاجتماعية:

المتغيرات	العدد	%
ريف	٢٠	٢٢.٢
حضر	٧٠	٧٧.٧
	٩٠	٩٩.٩

من خلال الجدول يتضح لنا أن الخلفية الاجتماعية بالنسبة للمبحوثين كانت اعلى نسبة هم الحضر بنسبة ٧٧,٧ والريف ٢٢,٢

ثالثاً: الحالة الاجتماعية والاقتصادية والاسرية للمتسولات:

٦. جدول رقم (٦) يبين طبيعة منطقة الاقامة والسكن:

المتغيرات	العدد	%
مناطق عشوائية	١٤	١٥.٥
احياء شعبية	٤٣	٤٧.٧
مباني مهجورة	١١	١٢.٢
مقابر	٤	٤.٤
الشارع	٨	٨.٨
حدائق	٥	٥.٥
اخرى تذكر	٥	٥.٥
المجموع	٩٠	٩٩.٦

تعكس طبيعة الاقامة والسكنى المستويات الاقتصادية والثقافية للسكان وعادة ما يكون سكان المناطق الشعبية والاحياء المتخلفة والعشوائيات التي انتشرت بشكل واسع في اغلب المدن هم الفقراء بحاجة الى دعم الاخرين ولاسيما الدولة لتحسين ظروف اقامتهم وهو ما تحرص الدولة على العراق على معالجته من خلال اقامة المجتمعات السكنية واطئة الكلفة او التغاضي ولو مؤقتاً عن محاسبة المتجاوزين على عقارات الدولة وحسب بيانات البحث ظهرت اعلى نسبة هي نسبة الاحياء الشعبية وتكون ٤٧% وبسبب ذلك بسبب تجمع عدة عوامل في المبنى الواحد بعضها على شكل قاعات كبيرة ويصاحب هذه الاوضاع السكنية عدم وجود اي تردي المرافق وكانت نسبة البيانات الاخرى مناطق عشوائية ١٥% ونسبة مباني مهجورة ١٢% ونسبة المقابر ٤% ونسبة الشارع ٨% ونسبة الحدائق ٥% واخرى تذكر ٥%.

٧. جدول رقم (٧) يبين عائدة السكن:

المتغيرات	العدد	%
ملك	٤٥	٥٠
ايجار	١٢	١٣.٣
تجاوز	٢٧	٣٠
اخرى تذكر	٦	٦.٦
المجموع	٩٠	٩٩.٩

ان الجهة عائدة السكن سواء اكان ملكاً للعائلة أم للغير ام تجاوزاً على اراضي الغير او الدول مضامين اجتماعية واقتصادية ونفسية بعكس حالة الاستقرار او المعاناة التي تعيشها المتسولة واسرتها وفي ظل الظروف الاستثنائية التي ما زال العراقيون يعانون منها منذ عقود وقد توضح اعلى نسبة هي نسبة الملك وتكون ٥٠% وكثرت المصاريف المطلوبة ونسبة الايجار تكون ١٣% ونسبة تجاوز ٣٠% ونسبة اخرى تذكر هي ٦%.

٨. جدول رقم (٨) يبين اسباب التحول الى امتهان التسول؟

المتغيرات	العدد	%
التسول مهنة مجزية	١٧	١٨.٨
مهنة سهلة	٣٠	٣٣.٣
التهجير	١٠	١١.١
صعوبة المهن السابقة	٨	٨.٨
الخسارة المالية	١٠	١١.١
تأكل المهن السابقة	١٠	١١.١
مارست التسول اولاً	٥	٥.٥
المجموع	٩٠	٩٩.٧

يوضح الجدول رقم (٨) ان اعلى نسبة في اسباب التحول الى امتهان التسول وكانت النسبة ١٨% وذلك سهول المعيشة الوردت سهل منها بما كانت نسبة من ٣٣% وكانت نسبة التهجير ١١% وكانت النسبة المالية ١١% وكانت تأكل المهن السابقة ١٠%.

٩. جدول رقم (٩) يبين هل راضية على امتهانك التسول؟

المتغيرات	العدد	%
نعم	٥٠	٥٥.٥
كلا	٤٠	٤٤.٤
المجموع	٩٠	٩٩.٩

يوضح الجدول اعلاه ان اعلى نسبة في امتهانك للتسول وكانت النسبة ٥٥% وذلك بسبب ضعف شخص المتسولة وكانت النسبة الثانية ٤٤%.

١٠. جدول رقم (١٠) يبين عدد المشاركين في اعالة الاسرة؟

المتغيرات	العدد	%
المتسولة بمفردها	٣٧	٤١.١
وجود معيلين اخرين	٥٣	٥٨.٨
المجموع	٩٠	٩٩.٩

يوضح الجدول أن كانت اعلى نسبة لعدد المشاركين في اعالة الاسرة وكانت نسبة وجود معيلين اخرين تشكل ٥٨.٨% والسبب سبب عدم قدرة الفرد الاعتماد على نفسه والنسبة التي تشكل ٤٢%.

١١. جدول رقم (١١) يوضح تقدير المتسولة لمستوى الدخل الذي تحصل عليه:

المتغيرات	العدد	%
اقل من الحاجة	٢٨	٣١.١
يسد الحد الأدنى من الحاجة	٢٥	٢٧.٧
يكفي	٢٥	٢٧.٧
غير مبين	١٢	١٣.٣
المجموع	٩٠	٩٩.٨

يوضح جدول رقم ١١ ان كانت تقدير المتسولة لمستوى الدخل الذي تحصل عليه وكانت اعلى نسبة هي اقل من الحاجة ٣١.١ وذلك لعدم حصوله على المال الكافي وكانت النسب الباحثة متفاوتة وكانت نسبة الحد الأدنى الحاجات ٢٧.٧ وكانت نسبة يكفي ٢٧.٧ وكانت نسبة اقل نسبة هي غير مبين كانت ١٣.٣.

١٢. جدول رقم (١٢) يبين مساهمتك في دخل الاسرة:

المتغيرات	العدد	%
كلياً	٢٠	٢٢.٢
جزء من الكل	٤٠	٤٤.٤
لا اساهم	٣٠	٣٣.٣
المجموع	٩٠	٩٩.٩

يوضح جدول رقم ١٢ المساهمة من قبل الفرد في دخل الاسرة وكانت اعلى هي بجزء من الدخل ٤٤.٤ وذلك لكي يسدون حاجات الاسرة وكانت نسبة لا اساهم بنسبة ٣٣.٣ وكانت نسبة كلياً ٢٢.٢.

١٣. جدول رقم (١٣) يبين مصادر حصولك على الطعام؟

المتغيرات	العدد	%
الحصة التموينية	٢٠	٢٢.٢
الفضلات	١٠	١١.١
شراء الطعام السفري	٥	٥.٥
صدقات الناس	٧	٧.٧
احضر الطعام بنفسه	٣	٣.٣
ولائم المناسبات	٢٣	٢٥.٥
مساعدات الجمعيات	٢٢	٢٤.٤
المجموع	٩٠	٩٩.٧

كانت ولائم المناسبات تشكل نسبة ٢٥.٥ والسبب وذلك لان كثرة المناسبات وحضور الناس اليها ونسبة الحصة التموينية ٢٢% ونسبة الفضلات ١١% ونسبة شراء الطعام السفري ٥% ونسبة خدمات الناس ٧% ونسبة مساعدات الجمعيات ٢٤%.

ثالثاً : التوزيع المكاني والزمني لممارسة المتسولات لمهنة التسول:

١٤. جدول رقم (١٤) يبين المدة المنقضية على ممارسة التسول

المتغيرات	العدد	%
سنة	٤٣	٤٧.٧
اقل من سنة	٤٢	٤٦.٦
المجموع	٩٠	٩٤.٣

يوضح هذا الجدول ان اعلى نسبة ٤٧% سنة من العمر وذلك للوعي العقلي يكون افضل ونسبة اقل من سنة ٤٦%.

١٥. جدول رقم (١٥) يوضح أوقات ممارستك للتسول؟

المتغيرات	العدد	%
صباحاً	٢٩	٣٢.٢
عصراً	٢٠	٢٢.٢
مساءً	١٣	١٤.٤
اوقات الصلاة	٢٠	٢٢.٤
جميع الاوقات	٨	٨.٨
المجموع	٩٠	١٠٠

يوضح الجدول أن أوقات ممارسة التسول بالنسبة للمبحوثين كانت اعلى نسبة هي صباحاً بنسبة ٣٢% بسبب وفرة الناس في هذا الوقت وكانت اقل نسبة هي جميع الأوقات بنسبة ٨% والنسبة عصراً ٢٢% والنسبة مساءً ١٤% واوقات الصلاة ٢٢%

١٦. جدول رقم (١٦) يوضح موقع مكان التسول بالنسبة لمحل اقامتك

المتغيرات	العدد	%
في غير مدينة سكني	٣٣	٣٦.٦
في اماكن بعيدة عن اقامتي	٢.٢	٢٤.٤
في نفس محل اقامتي	٣٥	٣٨.٨
المجموع	٩٠	٩٩.٨

يوضح الجدول ان مكان التسول بالنسبة لمحل الإقامة كان في نفس محل إقامة اعلى نسبة ٣٨,٨% والسبب لان لمعرفة الناس له ومساعدته وكانت اقل نسبة في أماكن بعيدة عن اقامته بنسبة ٢٤,٤% والنسبة الثانية في غير مدينة سكنه بنسبة ٣٦,٦



١٧. جدول رقم (١٧) المكان المفضل للتسول

المتغيرات	العدد	%
دور العيادات	٢٠	٢٢.٤
الاسواق	١٠	١١.١
الشوارع	٢	٢.٢
تقاطعات	١٣	١٤.٤
كراجات	١٠	١١.١
المكاتب	٧	٧.٧
الدور	٨	٨.٨
الدوائر	١٢	١٣.٣
المقابر	٨	٨.٨
المجموع	٩٠	٩٩.٨

من خلال الجدول يتضح لنا ان المكان المفضل للمتسولين كان دور العيادات باعلى نسبة بنسبة ٢٢,٤ وذلك بسبب لان من يأتي الى العيادات يدفعوا مبلغ من المال لدفع البلاء عنهم وكانت اقل نسبة هي الشوارع بنسبة ٢,٢ والأسواق ١١,١ والتقاطعات ١٤,٤ والكراجات ١١,١ والمكاتب ٧,٧ والدور ٨,٨ والدوائر ١٣,٣ والمقابر ٨,٨

١٨. جدول رقم (١٨) يوضح علاقة المتسولة بالاشخاص الذين يتسولون معها:

المتغيرات	العدد	%
افراد العائلة	١٠	١١.١
الاقارب	٢٥	٢٧.٧
الخيرات	٢٥	٢٧.٧
الاصدقاء	٣٠	٣٣.٣
المجموع	٩٠	٩٩.٨

يوضح الجدول علاقة المتسول بالاشخاص الذين يتسولون معه كانت الأصدقاء بنسبة ٣٣,٣ اعلى نسبة والسبب وذلك لقرب الحالة المعيشية لهم وكانت اقل نسبة هم افراد العائلة بنسبة ١١,١ والاقارب ٢٧,٧ والخيرات ٢٧,٧.

١٩. جدول رقم (١٩) يوضح اذا كان لديك اطفال كيف تتصرفين بهم عند تسولك ؟

المتغيرات	العدد	%
لا يوجد لدي اطفال	٢٢	٢٤.٤
اصطحبهم	١٠	١١.١
يمارسون التسول	١٨	٢٠
يبقون في الدار	٢٥	٢٧.٧
ابنائني تجاوزا	١٥	١٦.٦
المجموع	٩٠	٩٩.٨

يوضح الجدول ان اذا كان للمتسولة اطفال كيف تتصرفين بهم عند تسولك وكانت اعلى نسبة يبقون في الدار بنسبة ٢٧,٧ والسبب لعدم جرفهم الى التسول وكانت اقل نسبة اصطحبهم ب ١١,١ لا يوجد لدي اطفال بنسبة ٢٤,٤ يمارسون التسول ٢٠% وأبنائني تجاوزا ١٦,٦

٢٠. جدول رقم (٢٠) يبين المهن التي يمارسها الابناء

المتغيرات	العدد	%
التسول	٣٠	٣٣.٣
مهن هامشية	٢٥	٢٧.٧
يجمع بين التسول	١٥	١٦.٦
لا يعمل	٢٠	٢٢.٢
المجموع	٩٠	٩٩.٨

يوضح الجدول المهن التي يمارسها الابناء كانت اعلى نسبة هي التسول ٣٣,٣ والسبب عمل اهله وكانت اقل نسبة يجمع بين التسول بنسبة ١٦,٦ ومهن هامشية ٢٧,٧ ولا يعمل ٢٢,٢

٢١. جدول رقم (٢١) يوضح تحصيل الدراسي للأبناء:

المتغيرات	العدد	%
لم يدخل المدرسة	٣٠	٣٣.٣
دخل المدرسة	٤٠	٤٤.٤
مواصلة الدراسة	٢٠	٢٢.٢
		٩٩.٩

يوضح الجدول التحصيل الدراسي للأبناء وكانت اعلى نسبة دخل المدرسة بنسبة ٤٤,٤ والسبب لغرض تعليمهم القراءة والكتابة وكانت اقل نسبة هي مواصلة الدراسة ٢٢,٢ ولم يدخل المدرسة ٣٣,٣

ت ٢٢ / جدول رقم (٢٢) يبين صلة المتسولة بأفراد الاسرة المتسولين:

المتغيرات	العدد	%
الابناء	٢٠	٢٢.٢
احد الابوين	١٥	١٦.٦
الاخوة والاخوات	٢٠	٢٢.٢
الزوج	١٥	١٦.٦
الجد او الجدة	٢٠	٢٢.٢
المجموع	٩٠	٩٩.٨

يوضح الجدول صلة المتسولة بافراد الاسرة المتسولين وكانت هناك نسب متوافقة كانت تشكل الأبناء الاخوة والاخوات الجد والجدة اعلى نسب ٢٢,٢ بسبب قرب المتسول من عائلته وكانت اقل النسب الزوج واحد الابويين بنسبة ١٦,٦

ت ٢٣ / جدول رقم (٢٣) يوضح كيف تقيم موقف ذويك من ممارستك للتسول؟

المتغيرات	العدد	%
لا يهمني موقفهم	١٠	١١.١
يشجعون	١٥	١٦.٦
لا يعرفون	١٥	١٦.٦
يجبروني	٢٢	٢٤.٤
الاسرة لا توافق	١٣	١٤.٤
اخرى تذكر	١٥	١٦.٦
المجموع	٩٠	٩٩.٧

يوضح الجدول تقييم موقف المتسولة من ذويها وكانت اعلى نسبة يجبروني بنسبة ٢٤,٤ والسبب ضعف الحلة المادية للعائلة واجبارها على التسول وكانت اقل نسبة لايهمني موقفهم بنسبة ١١,١ والاسرة لاتوافق ١٤,٤ ويشجعون ولايعرفون والاسرة لاتوافق كانت تشكل جميعها ١٦,٦

ت ٢٤ / جدول رقم (٢٤) يوضح من ادلك على عالم التسول؟

المتغيرات	العدد	%
الاسرة	١٠	١١.١
الاقارب	٥	٥.٥
المعارف	١٥	١٦.٦
الاصدقاء	٥	٥.٥
الجيران	٢٠	٢٢.٢
باختياري	٢٠	٢٢.٢
اخرى تذكر	١٥	١٦.٦
المجموع	٩٠	٨٣.١

يوضح الجدول ان الادلال المتسولة الى عالم المتسول كانت الجيران وباختياري اعلى نسب ٢٢,٢ والسبب لمقدرتها على العيش وكانت اقل نسبة هي الأقارب والأصدقاء بنسبة ٥,٥ والاسرة ١١,١ والمعارف ١٦,٦

ت ٢٥/جدول رقم (٢٥) يوضح اسباب ممارستك للتسول؟

المتغيرات	العدد	%
البطالة والفقير	٥	٥.٥
تقليد الاخرين	١٠	١١.١
التفكك الاسري	١٠	١١.١
المرض والعجز	٥	٥.٥
الكسل والخمول	٢٠	٢٢.٢
تعاطف المجتمع	١٠	١١.١
الادمان	١٠	١١.١
ضعف القوانين	٢٠	٢٢.٢
المجموع	٩٠	٨٨.٧

يوضح الجدول أسباب ممارستها للتسول كانت اعلى نسبة هي ضعف القوانين والكسل والخمول وذلك لعدم وجود قوة رادعة من الحكومة ضد المتسولين وكانت اقل نسبة البطالة والفقير والمرض والعجز بنسبة ٥,٥

وكانت تقليد الاخرين التفكك الاسري وتعاطف المجتمع والادمان جميعها ١١,١

خامساً/

س ٢٦ / جدول رقم (٢٦) يوضح الحوادث التي تعرضت لها بسبب ممارستك التسول

المتغيرات	العدد	%
السرقه	١٠	١١.١
الضرب	١٥	١٦.٦
التحرش	٥	٥.٥
السب والشتم	٢٠	٢٢.٢
الاتهام بالسرقه	٥	٥.٥
الدهس	٢٠	٢.٢
لم اتعرض لأي حادث	١٥	١٦.٦
المجموع	٩٠	٨٣.١

يوضح الجدول ان الحوادث التي تعرضت لها المتسولة هي السب والشتم بنسبة ٢٢,٢ والسبب لان المتسولين يقومون بالالاحاح للناس لاعطائهم الأموال وذلك يزجج الناس وكانت الدهس اقل نسبة ٢,٢ والسرقه ١١,١ والتحرش والاتهام بالسرقه ٥,٥ والضرب ١٦,٦

سادساً/

س ٢٧ / جدول رقم (٢٧) يوضح كيف تتعاملين مع المتصدقين عليك؟

المتغيرات	العدد	%
اقبل بأي عطية	٢٠	٢٢.٢
الالاحاح بطلب الصدقة	١٥	١٦.٦
الدعاء المضاد على من لا يحترمني	١٠	١١.١
أظهر استيائي ممن يتجاهلني	٥	٥.٥
لا استلم صدقة من أحس	١٥	١٦.٦
بوجود نوايا سيئة	٢٠	٢٢.٢
اخرى تذكر	٥	٥.٥
المجموع	٩٠	٩٩.٧

يوضح الجدول معاملة المتسولة مع الناس وكانت اعلى نسبة اقبل باي عطية وذلك بسبب ضعف الحالة المادية وكانت بنسبة ٢٢,٢ وكانت اقل نسبة هي الضهور بالاستياء لمن يتجاهلني بنسبة ٥,٥ والحاح بطلب الصدقة ١٦,٦ ووجود نوايا سيئة ٢٢,٢ وأخرى تذكر ٥,٥

س٢٨ / جدول رقم (٢٨) يبين مستوى اداء المتسولات لفريضتي الصلاة والصوم:

المتغيرات	العدد	%
دائماً	٦٠	٦٦.٦
احياناً	٣٠	٣٣.٣
المجموع	٩٠	٩٩.٩

يوضح الجدول مستوى أداء المتسولات لفريضتي الصلاة والصوم وكانت اعلى نسبة دائماً ٦٦,٦ والسبب لطلب العرن من الله تعالى وأحياناً بنسبة ٣٣,٣

س٢٩ / جدول رقم (٢٩) يوضح ما سبب عزوفك عن اداء الصلاة والصوم؟

المتغيرات	العدد	%
الجهل	٢٠	٢٢.٢
المرض	٣٠	٣٣.٣
طبيعة	٣٠	٣٣.٣
أخرى تذكر	١٠	١١.١
المجموع		٩٩.٩

يوضح الجدول نسبة عزوف المتسولات عن فريضة الصلاة والصوم وكان المرض اعلى نسبة ٣٣,٣ وذلك بسبب ان التسول اكثر عرضه للأمراض وكانت اقل نسبة أخرى تذكر بنسبة ١١,١ والجهل ٢٢,٢

سابعاً:

س ٣٠ / جدول رقم (٣٠) يوضح هل سبق القبض عليك بسبب ممارستك للتسول؟

المتغيرات	العدد	%
نعم	٣٠	٣٣.٣
كلا	٢٠	٢٢.٢
عدد مرات القبض	٤٠	٤٤.٤
المجموع	٩٠	٩٩.٩

يوضح الجدول سوابق القبض على المتسولة بسبب ممارستها للتسول وكانت اعلى نسبة عدد مرات القبض بنسبة ٤٤,٤ وذلك بسبب المشاجرات بين المتسولات وكانت اقل نسبة هي كلا ٢٢,٢ ونعم ٣٣,٣

س ٣١ / جدول رقم (٣١) يوضح ما نوع الاجراء الذي اتخذ بحقك بعد القبض عليك؟

المتغيرات	العدد	%
اخذ تعهد	٢٠	٢٢.٢
الشمول	٣٠	٣٣.٣
التنبيه	٤٠	٤٤.٤
المجموع	٩٠	٩٩.٩

يوضح الجدول الإجراءات بحق المتسولة بعد القبض عليها هو التنبيه بنسبة ٤٤,٤ وذلك بسبب تنبيههم بعدم المشاجرة مع المتسولين وكانت اقل نسبة اخذ التعهد ٢٢,٢ والشمول ٣٣,٣



## التوصيات والمقترحات

- ١- الاهتمام بظاهرة التسؤل عن طريق القاء الخطب والدعوات واقامة الندوات والمحاضرات والارشاد لتوضح لهم التسؤل وتؤكد على اهمية الكسب المال الحلال والعمل الشريف
- ٢- التاكيد على اهمية دور الاعلام المقرؤة والمسموعه او المرئية للتوعية الناس والحد ومكافحة التسؤل وتوضح للمجتمع انها ظاهره سلبية
- ٣- تشديد العقوبه ومضاعفتها على المتسولين الذين يظبطون في مشكلات امنيه اخرى كالجرائم والجنح اوي ممارسات سلبيه
- ٤- زيارة الاحياء الفقيرة ومساعدة الاسر المحتاجه وتقديم يد العون وذلك لمنعهم من التسؤل
- ٥- دعم الجهات المسؤوله الحكومه للمنظمات الاهليه التي تقدم المساعدة للناس المحتاجه والفقيرة
- ٦- تشديد العقوبه على الذين يقومون باعاهات في اجسامهم من اجل اكساب عاطفة الناس لاعطاهم بعض المال
- ٧- يجب على الناس ان تتحد مع الحكومه والمنظمات الاهليه التي تساعد الفقراء وتعطهم بعض المساعدات وذلك لحد من هذه الظاهره
- ٨- التسؤل ظاهره خطرته تهدد امن المجتمع واستقراره يجب مكافحتها او الحد منها

## المصادر

- ٩- المصادر باللغة العربية
- ١٠- د. حسن شحاته، اسس علم الاجتماع، القاهرة، مكتبة النهضة العربية، ١٩٥٤م.
- ١١- رينيه مونييه، مدخل في علم الاجتماع ، ترجمة: د. محمد البديري، الاسكندرية، مطبعة دار النشر للثقافة، ١٩٥١م.
- ١٢- د. عبد الباسط محمد حسن، علم الاجتماع ، الكتاب الأول ، المدخل، دار غريب للطباعة، القاهرة، ١٩٧٧م.
- ١٣- ابن عبد الرحمن، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. ابراهيم السامرائي (منشورات وزارة الثقافة ، الاعلام، سلطة المعاجم، الوارس، بغداد ١٩٥٨م، ج٤، ط١).
- ١٤- أ.د. أحسان محمد الحسن ، تعريف المفاهيم ، محاضرة لطلبة الماجستير، قسم علم الاجتماع ، كلية الآداب، جامعة القادسية، ٢٠٠٣.
- ١٥- د. حسن شحاته سفعان، اسس علم الاجتماع، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، ١٩٥٤م.
- ١٦- د. عبد الباسط محمد حسن، علم الاجتماع، الكتاب الأول - المدخل ، دار غريب للطباعة ، القاهرة، ١٩٧٧.
- ١٧- عبد الهادي محمد والي، التنمية ، مدخل دراسة المفاهيم الاساسية، الاسكندرية، دار المعرفة، ١٩٩١م.
- ١٨- جلال مدبولي، الاجتماع الثقافي، القاهرة ، دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٧٩م.
- ١٩- لدمي مير، مقدمة في الانثروبولوجيا، مصدر سابق، ص٣٥٨.
- ٢٠- بونو مور ، مصدر سابق.
- ٢١- لم الكتاب، التغير الاجتماعي، د. أحمد زايد، اسم التأثير، مكتبة الانجلو المصرية، مطبعة محمد عبد الكريم حسان، ٢٠٠٦م.
- ٢٢- د. حازم السيلوي، مصدر سابق.
- ٢٣- فاروق محمد العادلي، ظاهرة التسول ، مركز البحوث الاجتماعية، ٢٠٠٦م، ب.ت.

- ٢٤- ابن منظور، مصدر سابق، مادة (رسول).
- ٢٥- د. طلعت مصطفى الرويجي، ظاهرة الانحراف بين المواجهة ، ط١، مكتبة الخدمات الطباعية، دمشق، ١٩٥٨م.
- ٢٦- د. سلمان عبد المنعم ، اصول علم الاجرام القانوني ، مصدر سابق.
- ٢٧- د. عبد اللطيف عبد الحميد العاني و د. ناهدة عبد الكريم حافظ، مصدر سابق.
- ٢٨- فاطمة موسى مطاعن، جغرافية تسول النساء والأطفال بمدينة مكة المكرمة ، جامعة أم القرى، كلية العلوم الاجتماعية، قسم الجغرافية، ١٤٢٨هـ.
- ٢٩- مصباح فوزية ، التسول بين الحاجة والامتهان، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة إلى جامعة البليدة، الجزائر، جوان ، ٢٠٠٩.
- ٣٠- James Coleman and Donald Cressey, " Social Problems" Harper and Row Pub. New York, 1980, PP. 135 – 154.
- ٣١- معن خليل عمر، علم المشكلات الاجتماعية ، ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ٢٠٠٨.
- ٣٢- شيبستولين، الفلسفة الماركسية اللينينية، ترجمة : لويس اسكاروس، دار الثقافة الجديدة ، القاهرة، ١٩٧٨.
- ٣٣- السيد حنفي عوض: علم الاجتماع السياسي، مدخل الى الاتجاهات والمجالات ، دار التوفيق النموذجية للطباعة، القاهرة ، ١٩٨٥م.
- ٣٤- سلوى خماش، المرطاة العربية والمجتمع التقليدي المتخلف، ط١، دار الحقيقة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٣.
- ٣٥- د. قيس النوري، الانثروبولوجية الحضرية بين التقليد والعولمة، مؤسسة حمادة للتوزيع والنشر، ط١، اريد، الاردن، ٢٠٠١ ، ص٢٠٠.
- ٣٦- محمد علي موسى المعموري، تحليل سلوك الفقر بين النمو الاقتصادي واتجاهات السياسة الاقتصادية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد.

UNDP, Human Development Report Poverty. Oxford University, -٣٧

New York, UNDP, 1990, P.53.

-٣٨ فاضل الجابري الموسوي: العدالة الاجتماعية في الاسلام ، المركز العالمي للدراسات

الاسلامية، قم (د.ت)، ص ١١٢ .

-٣٩ Martholt P., Paysricheset Paysde Fame, (3ge me siminan

socialist France)1952, P.47-51.

-٤٠ كذلك ينظر في معنى من ذلك : د. هادي صالح العيساوي: تفسير جرائم السرقة

باستخدام فكري الاهمال والاستنزاف الدائري، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع، بغداد،

٢٠١٠، ص ١٠٢ - ١٠٦ .

-٤١ د. عدنان ياسين : الفقر والمشكلات الاجتماعية ، مجلة دراسات اجتماعية ، بيت

الحكمة ، العدد ١١، السنة الثالثة، بغداد، ٢٠٠١، ص ١٨٠ .

-٤٢ فارس محمد عمران: المرأة بين اهتمام الامم المتحدة ورعاية مصر، ط١، المكتب

الجامعي الحديث، الاسكندرية، ٢٠٠٥، ص ١٣ .

-٤٣ آلاء شاكر محمود: التكيف الاجتماعي لأطفال العوائل المهجرة، رسالة ماجستير غير

منشورة ، جامعة بغداد، كلية الآداب قسم علم الاجتماع، ٢٠١٠، ص ٥٥ .

-٤٤ وزيرة الدولة لشؤون المرأة : الفقير في العراق انتشاره اكثر بين النساء : ينظر الموقع

الالكتروني:

-٤٥ [www.al-hjodaonline.com/radio/index-](http://www.al-hjodaonline.com/radio/index-)

[php?news=8762.October2011](http://www.al-hjodaonline.com/radio/index-)

-٤٦ الجهاز المركزي للاحصاء وتكنولوجيا المعلومات، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي

بالتعاون مع برنامج الامم المتحدة الانمائي، بغداد، ٢٠٠٦ .

-٤٧ الجهاز المركزي للاحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مصدر سابق .

-٤٨ د. كريم محمد حمزة، د. عدنان ياسين: السياسات الاجتماعية في العراق، بحث مقدم

الى اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب اسيا ، الاسكوا ، ٢٠٠٥، ص ٢٠ - ٢٣ .

- ٤٩- ينظر موقع الحوار الالكتروني:
- ٥٠- [www.ahewar.org/depast/show.art.asp?aid=156888.2011](http://www.ahewar.org/depast/show.art.asp?aid=156888.2011)
- ٥١- باقر شريف القرشي: النظام السياسي في الاسلام، ط١، مطبعة النجف، النجف الاشرف ، ١٩٦٣، ص٢٦٩.
- ٥٢- نادرة العاني: ظاهرة عمالة الاطفال في العراق، موقع الجزيرة:
- ٥٣- <http://www.aljazeera.net/NR/exeres/BB45344679D31BCB8>
- ٥٤- د. ناهدة رمزي: حماية الفتيات في سوق العمل في الدول النامية، مجلة الطفولة والتنمية، المجلس العربي للطفولة والتنمية ، العدد الخامس، المجلد الثاني، ربيع الثاني، ٢٠٠٢، ص٢٣.
- ٥٥- تجمع الشباب الوطني، ملايين تحت خط الفقر في العراق، ينظر الموقع الالكتروني:
- ٥٦- [www.ar-ar.facebook.com/notes](http://www.ar-ar.facebook.com/notes)
- ٥٧- Gold Smith, A. and J. Veum, Unempolymnt, Joblesness, Psychological well being and self-esteem: Theory and Evidence, Journal of social Economics, vol. 26(2), 133-159. (1997).